إعياء

(إعياء) مجموعة قصصية للقاصة أميرة بنت علي بن محمد البلوشية، تشتمل على أحد عشر نصا قصصيا وهي: (نافذة وتفاصيل صغيرة) و(إعياء) و(آخر ورقة خريف) و(فلاس) و(خواء جسد) و(زيف) و(خلخال وذكرى) و(كلب جارنا خالد) و(رفقة) و(يقظة) و(درس في الشرف).

قصص المجموعة تتماس مع الواقع الإنساني اليومي، ترصد هوجس المرأة، وهموم العلاقات الإنسانية المعقدة التي يعجز عنها التعبير. تتميز لغة المجموعة بالإيجاز والوضوح، كما تبتعد عن الزخرفة أو ما يسمى بشعرية اللغة. ولكنها في الوقت ذاته تعتمد على عنصر التوشيق، لاسيما الخواتيم التي تتركها الكاتبة مفتوحة على احتمالات لانهائية.

من أجواء المجموعة نقتنص قصة (إعياء) التي تقول فيها: «لم يكن ذلك المساء، مغايرا لمساءات مرت، فكلها متشابهة، بطيئة، متخمة بالتفكير المتعب، والحزن الشائك... آه متى سوف يفك القيد؟ ومتى سوف أتلذذ بطعم ما حققته، خزانة وسريرين إلى جانب طاولة، ومكتبة صغيرة مملوءة بكتب إنجليزية، وبعض الروايات والقصص، التي تمثل رأس مالي. حائط يزخم بشهادات التفوق العلمي وشهادات التقدير، حتى يكاد يصرخ من تزايدها عاما بعد عام، ألتفت إلى سرير أختي بجانب سريري، المتموضع في غرفة يشل الهدوء جدرانها. أختي تزوجت، وهي الآن تعيش في بيت الزوجية، لقد تغيرت حياتها تماما، بوجود رجل بجانبها، يخاف عليها، يحبها يغمرها بحب وحنان، حتى بخروجه لدى أصدقائه لا يأكل شيئا عنها، تفاجأت يوما بصرة في يديه: «ما تسيح اللقمة بدونك يا أم محمد «. أخفيت مشاعر الحزن حينها، كادت عيناي تفضحاني بفيض من دمع.

وقفت أناظر صورتي المعلقة على الحائط، وأنا بزي التخرج، وشهادة الدكتوراه في يدي، ابتسامة تنم عن سعادة كبيرة، وشعور بالفخر وبإنجاز لا يضاهيه شعور حينها، ولكن دائما هي لحظات الفرح قصيرة، ولا نشعر بخسرانها، إلا بعدما أن ندرك اختفاءها. وهذا حالي الآن، رغم ما أنجزته، ورغم حصولي على ما حلمت به، من تفوق وشهادات ووظيفة يحسدني عليها الغير، إلا أنني أنام كل ليلة مغمورة بالحزن في غرفة، حيث الوحدة تلفني، هزال عاطفي، والتفكير ينخر في ذاكرة أكلت منها الحروف والأرقام ما نخرت، ولم يبق سوى كلمة واحده تتردد ولا أستطيع نسيانها، ما برحت تغادرني ..... العانس العانس العانس.

بعثرة شجن

تعبثر الكاتبة منى المعولية، في هذا النص الكتاب/ النص الطويل المفتوح، شجنها النثوي ولواعجها عبر صفحات الكتاب التي تربو على ١٠٠ صفحة من القطع الضغير. وفي نفس واحد، يجسد شهقة طويلة، تعبر الكاتبة عن مكنوناتها وتبوح بتناقضات الواقع وآلامه.

اشتمل الكتاب على تقديم للأديب حمود بن سالم السيابي جاء فيه: «حين تصفحت سطور الكاتبة الواعدة منى المعولية شعرت أنها وهي تضع اللمسات الأخيرة لروايتها «خضراء الدمن» أن نصها الروائي حفل بالكثير من الجمل الباذخة التي تستحق أن تفرد لها صفحات خاصة، حتى لا تتماهى حبكة «خضراء الدمن» في تهويمات الشعر، وحتى لا تتحول الرواية إلى قصيدة طويلة، فقد أرادتها حكاية جريئة وصرخة مدوية وجرحا مفتوحا لا يجب أن يتوارى بلفافات القصائد البيضاء، لكي يستمر الجرح نازفا إلى أن يلتئم فتنتصر الخضراء أو تموت.

والاستاذة منى التي اختارت الاستهلال الأدبي لمسيرتها برواية حشدت فيها جرأة المضمون والمعالجة والعنوان مدركة مسبقا أن حجارة كثيرة ستنهال لترجمها، فإنها بنفس الجرأة الروائية تمارس فن البوح مستبقة الهجوم هذه المرة بالهجوم المضاد، وحجتها «إن الذين يغتالونها لا يقرأون نصوصها» و«إن للأقلام عبثها وحماقاته»، لكنها لا تأبه «فهذا الليل لها وحدها» ولتقول للجميع إنها «أعطت أكثر مما ينبغي فخسرت أكثر مما يجب».

تقول منى المعولية في مطلع نصها الطويل:

إليك..
أبعث سلاما بثته روح الطمأنينة منك عليّ،
إليك..
أهدي مسامرة المساء وفاكهة الحديث،
إليك...
أعلن أن الوطن مشتاق إليك..
عشت الكتابة وهما،
وكانت أحداث الحروف واقعا.
عشت في نصوصي..
وصدمتني الكلمات

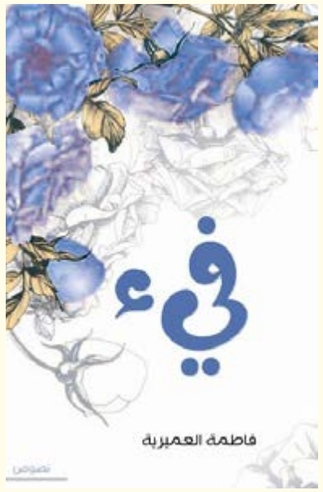

في ء

يضم كتاب (في ء) للكاتبة فاطمة العميرية ١٣١ نصا، يغلب عليها النصوص القصيرة التي تشبه الومضات الشعرية، كتبت بلغة أدبية تنحاز إلى الفضاء الرومانسي وتدور في فلك الوجدان والمشاعر الإنسانية المختلفة. وقد جاءت جميع نصوص الكتاب دون عناوين فاصلة وإنما اختارت الكاتبة أن تضع لها أرقاما بدلا من العناوين، وكأنها تشير إلى التلاحم العميق بين هذه النصوص القصيرة التي تشكل في مجملها نصا واحدا طويلا. ومن أجواء الكتاب نختار ما يلي»

(١)
غسقٌ يسيلُ على كتفي
يملأني ضجيجًا
فأنا فريسته التعبة ..حين يضيع الإياب

(٢)
قطيعٌ من المنى تاه بين مفردات الغياب
فيبدو العمرُ جافا
دون مطر يبلل الرفات

(٣)
لا لغة تفهمني إلا التي أراها قد شقت طريقها بين يديكَ ...كينبوع يروي ضمأ جراحي الحمراء...

(٤)
امنحني هدوء عينيكَ ..بريقهما ..صفاءهما فبدون عينيكَ لا أكون سوى هيكلٍ منصوب على أعمدة العتمة

(٥)
أتيتكَ ظلًا..
كي تستظل أحلامكَ بي
أتيتكَ ضوءًا
كي تكبرَ أمانيكَ على شعاع قلبي
أتيتكَ عشقًا ..
فكم مرة يموت الهوى على أكتافي ..
أتيتكَ قلبًا ..
كي تدس العشقَ بين نبضاتي..
أتيتكَ....
حتى ماتتْ المسافاتُ تحت قدميكَ.

التبيان في عوائل تميم عمان

يشتمل كتاب (التبيان في عوائل تميم عمان) للباحث ماجد بن علي التميمي على مقدمة وتمهيد وخمسة فصول وخاتمة. تناول الفصل الأول عوائل بني تميم في عُمان، فميا تناول الفصل الثاني موضوع (بنو تميم وعُمان)، أما الفصل الثالث فتحدث عن شخصيات تميمية وعلاقتها بعُمان، وحمل الفصل الرابع عنوان (تميم مسميات ومعان)، وجاء الفصل الخامس بعنوان (تميم عُمان: قبائل وشخصيات).

وقد اعتمد الباحث في كتابه على الزيارات الميدانية لبعض تلك العوائل وأخذ الروايات من كبار السن منهم ومن له الدراية والبصيرة عن تاريخ القبيلة وما يتعلق بها من مآثر مع تفنيد تلك الروايات الشفهية ومقارنتها بالروايات التاريخية في الكتب والموسوعات القديمة.

وفي خاتمة الكتاب يبين المؤلف كيف أسهمت الرواية الشفهية إسهامًا كبيرًا في معرفة التاريخ والنسب وذلك باتفاقها مع الرواية التأريخية في الكتب والموسوعات، وقامت بتصحيح بعض المفاهيم وفتح المغاليق المسدودة ولقد رأينا ذلك جليًا في نسب عوائل تميم عُمان وتناسق الرواية الشفهية مع الرواية التأريخية في مجمل السرد تقريبًا، حيث إن بعض أولئك الرواة ذكروا طريقة قدوم أجدادهم من العراق هربًا من بطش الحجاج وظلمه، ولكن البعض الآخر سرد الرواية بتفاصيل أكثر وذلك لقربه من شيوخ التميمة السابقين وجلوسه معهم فذكر أن قدوم تلك العوائل كان عن طريق البحر وكانت أربع سفن نزلت سواحل عُمان. كما ذكر الراوي بعض القبائل التي كانت معهم في السفن من غير تميم وقال الغالبية من بني تميم وعند نزولهم اليابسة تفرقوا في مناطق عُمان المختلفة.